

## (١) المقاومة الفلسطينية

## قمة عدم الانحياز انعكاس للزمن الفلسطيني

التي برزت اول مرة في قرار المؤتمر الاستثنائي لدول عدم الانحياز الذي عقد في بلجراد في تموز ١٩٦٦ فقد أعلن المجتمعون « تأييدهم الكامل للشعب الفلسطيني في كفاحه من اجل التحرر من الاستعمار والعنصرية ومن اجل استعادة حقوقه »، كما تأكدت أكثر من مرة بعد ذلك في المؤتمر التحضيري لدول عدم الانحياز في دار السلام في نيسان ١٩٧٠ وفي المؤتمر الثالث (لوساكا - ايلول ١٩٧٠) ومؤتمر وزراء خارجية الدول غير المحازرة في جورجيا في آب ١٩٧٢ . وكان التطور المهم في قرارات هذه المؤتمرات والاجتماعات جبيما ، بالاضافة الى دعم النضال الفلسطيني ، هو ربط حقوق الشعب الفلسطيني واستعادتها بهذا النضال . فبينما لم تتطرق قرارات المؤتمرين الاول والثاني الى كيفية استعادة حقوق شعب فلسطين، اوضحت قرارات عدم الانحياز ( اجتماعاته ومؤتمراته ) منذ العام ١٩٦٦ الاقتران الوثيق بين نضال الشعب الفلسطيني واستعادة حقوقه . غير أن قرارات القمة الاخيرة ارتقت بهذا الموقف خطوات اسمى عندما ربطت في بند واحد من القرارات المتعلقة بالشرق الاوسط بين الموضوعات التالية : ١ - الالتزام بمساندة شعب فلسطين ٢ - نضال شعب فلسطين ضد الاستعمار الصهيوني والعنصري الاستيطاني ٣ - استعادة الحقوق القومية لشعب فلسطين ٤ - الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا لنضال الشعب الفلسطيني . فقد نص هذا البند على ما يلي : « يطالب [ المؤتمر ] دول عدم الانحياز بمساندة شعب فلسطين العربي في نضاله ضد الاستعمار الصهيوني والعنصري الاستيطاني لاستعادة حقوقه القومية الكاملة ويؤكد ان استعادة هذه الحقوق تشكل شرطا أساسيا للوصول الى

بين اول قمة غير منحازة عقدت في بلجراد في العام ١٩٦٦ ورابع قمة انعقدت في الجزائر في ايلول ١٩٧٢ كان الزمن الفلسطيني ( خاصة بين القمة الثانية في القاهرة ١٩٦٤ والقمة الرابعة ) مكثفا مليئا انسكبت حوادثه ضخمة تاريخية ذات سدى غيرت معالنه ومعطياته التي اصيحت حادة اللتواءات غير خاضعة لقانون الرتابة البليد الذي حكم الزمن الفلسطيني في عهد « ما بين النكبة والثورة » عندما كان هذا الزمن الرتيب لاجئا ذا بطاقة تموين . وقد انعكست معطيات التاريخ الفلسطيني في عهد ما بعد الثورة انعكاسا مرثيا بوضوح في قرارات المؤتمرات المتتالية بين القمتين الاولى والاخيرة . فبينما اعلن المؤتمر الاول ( ١٩٦٦ ) تأييده لاستعادة الحقوق الكاملة لشعب فلسطين العربي في ضوء ميثاق الامم المتحدة وقراراتها ، مع الانتباه بشكل خاص الى قرارات الامم المتحدة ( منها قرار التقسيم ١٩٤٧ ) التي رفضها شعب فلسطين ، نجد ان قرار المؤتمر الثاني ١٩٦٤ ( عقد بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية باشهر قليلة ) يعرب عن تأييد المؤتمر « لاستعادة شعب فلسطين العربي لجميع حقوقه الكاملة بما في ذلك حقوقه الاصيلة والثابتة في تقرير المصير » . وقد كان واضحا ان النص على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني كان خطوة متقدمة على قرار المؤتمر الاول الذي حصر حقوق الشعب الفلسطيني ضمن اطار قرارات الامم المتحدة . غير انه مع تجر النضال الفلسطيني المسلح في العام ١٩٦٥ ثم تصاعده واتساعه بعد العام ١٩٦٧ دخلت قرارات مؤتمرات دول عدم الانحياز موضوعة جديدة متجاوبة تماما مع واقع جديد فرض نفسه فرضا على هذه القرارات . تلك الموضوعة هي التعبير عن تأييد نضال الشعب الفلسطيني